

بحار الأنوار

[176] الحسين أعلمنا علما، وأثقلنا حلما، وأقربنا من رسول الله رحما، كان إماما قبل أن يخلق، وقرأ الوحي قبل أن ينطق، ولو علم الله أن أحدا خيرا منا (1) ما اصطفى محمدا صلى الله عليه وآله فلما اختار محمدا واختار محمد عليا إماما، واختار علي بعده واختارت الحسين بعده، سلمنا ورضينا بمن هو الرضا، وبمن نسلم به من المشكلات (2). بيان: قوله: " فقال: الله " أي لا تحتاج إلى أن أذهب وأرى فأنك بعلمك الربانية أعلم بما أخبرك بعد النظر، ويحتمل أن يكون المراد بالنظر النظر بالقلب، بما علموه من ذلك، فانه كان من أصحاب الأسرار فلذا قال: أنت أعلم به مني من هذه الجهة، ولعل السؤال لأنه كان يريد أولا أن يبعث غير قنبر لطلب ابن الحنفية فلما لم يجد غيره بعثه. ويحتمل أن يكون أراد بقوله " مؤمنا " ملك الموت عليه السلام، فانه كان يقف ويستأذن للدخول عليهم فلعله أتاه بصورة بشر فسأل قنبرا عن ذلك ليعلم أنه يراه أم لا، فجوابه حينئذ أنني لا أرى أحدا وأن أعلم بما تقول، وترى مالا أرى فلما علم أنه الملك بعث إلى أخيه. " فعجل عن شيع نعله " أي صار تعجيله مانعا عن عقد شيع النعل، قوله: " عن سماع كلام " أي النص على الخليفة، فان السامع إذا أقر فهو حي بعد وفاته، وإذا أنكر فهو ميت في حياته، أو المعنى أنه سبب لحياة الأموات بالجهل والضلالة بحياة العلم والايمان، وسبب لموت الأحياء بالحياة الظاهرية أو بالحياة المعنوية إن لم يقبلوه، وقيل يموت به الأحياء أي بالموت الإرادي عن لذات هذه النشأة الذي هو حياة اخروية في دار الدنيا وهو بعيد. " كونوا أوعية العلم " تحريض على استماع الوصية، وقبولها ونشرها، أو _____ (1) في هامش نسخة المصنف نقلا عن الكافي: ولو علم الله في احد غير محمد خيرا لما اصطفى. (2) الكافي ج 1 ص 301 و 302 مع اختلاف يسير. _____